Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا الهي ، فكر ، ما الذي يجعلني أتذكر «ذلك» في هذا العصر الربيعي الرائق .

واتجهوا شمالاً ، تتبعهم الغيوم ، ليتوقفوا في الساعة الثالثة عند الشارع الرئيسي لكرين تاون . نزل ، ناول السائق خمسين دولاراً كضمان ، طلب منه الانتظار ، ورفع بصره .المظلة فوق مسرح جينسي العتيق ، وبحروف دموية حمر ، كانت تقول : البيت المهووس . الدكتور موت . ادخلوا . لكن لا تحاولوا الخروج .

لا ، لا ، فكر كرامر . الشبح كان أفضل . عندما كنت في السادسة ، كان كل ما دأب على عمله هو ، التيبس ، الدوران ، التثاؤب ، ثم الاتجاه الى الكاميرة بوجهه الشبحي . «ذلك» هو الرعب .

أنا مستغرب ، فكر ، هل كان الشبح اذاً ، اضافة الى الأحدب ، اضافة الى الوطواط ، هي ما أحالت كل ليالي طفولتي تعاسة ؟

خلال تجواله في المدينة ظل يضحك بعمق على ذكرياته السالفة . . .

كيف دأبت أمه القول أثناء فطور الصباح : ماذا «حدث» أثناء الليل ؟ هل «رأيته» ؟ هل كان «هناك» ، أعلى في «الظلام» ؟ كم «طوله» ، ما «لونه» ؟ كيف نجحت بكتم صراخك «هذه» المرة ، فلم توقظ أباك ؟ ماذا ، «ماذا» ؟

بينما كان أبوه ، ينظرهما ، كلاهما ، من حافة جريدته ، ويرمق المشحذ الجلدي[1] المعلق قرب طاولة المطبخ ، جاهزاً للاستعمال . وهو ، اميل كرامر ، بعمر ست سنوات ، كان عليه أن يجلس هناك ، مستذكراً طعنات الألم في مؤخرته كلما فشل في بلوغ المرحاض الواقع في الطابق الأعلى ، كلما أخفق بقضاء حاجته ، محاذاة «الوحش المسخ» المترصد منتصف الليل في علية البيت ، صارخاً بآخر لحظة ليرجع الى الأسفل مثل كلب خائف أو قطة محترقة ، ليضطجع مسحوقاً مكسوفاً في القعر من الدرج ، معولاً :

لماذا ؟ لماذا هو هناك ؟ لماذا أعاقب ؟ ما الذي عملته ؟

---

١) المشحذ الجلدي : يستخدم لجلد الأطفال أحياناً . م .